

## صباح العرب

هيثم الزبيدي

حصتنا  
من السخرية

السخرية في عالمنا العربي دمها قليل. ليس لأن العربي ليس ساخرًا، كمية النكات والتعليقات الساخرة التي تصلنا يوميا عن الشخصيات العامة، السياسية والفنية والدينية بالخصوص، لا تقتصد إلى روح الفكاهة. فمة الكثير من الهزل والتعليقات المصاحبة من المتابعين على الشبكات الاجتماعية وبواسطة رسائل واتساب المباشرة أو عبر منصات الفيديو. لكن صاحب الدم الثقيل هو المتلقي. مجتمعاتنا تفتقد إلى الأريحية اللازمة لتلقي السخرية عنها وعن تمجد وتشجع.

السياسيون يكذبون. ومن أكاذيبهم تطلق السخرية. أن تمسك بهم ملتصق ثم تقلب الموقف ضدهم، فهذه حالة صحية. السياسيون لديهم بلاذرة وقلة إحساس. أن ترصد مثل هذا السلوك، خصوصا لدى السياسيين المزمين ممن يرفضون مغامرة المشهد والتقاعد، وإن كتبت عنه أو تقطع مشاهد وتعلق عليها، فذاك جزء من حالة صحية من الضروري أن تتم رعايتها والاستثمار فيها اجتماعيا. ها هو تاليه السياسيين في عالمنا العربي قد أوصلنا إلى ما وصلنا إليه. ها هم من كانوا يجردون بنتهون نهايات مأساوية، ويسحبون معهم بلاذهم، ماذا لو أنصتوا وأنصت مريدوهم لما كان يثار من فكاهة مزة عن حال الناس والبلاء، لربما كانت فرصهم أفضل في البقاء.

السياسيون، ورجال السلطة بالخصوص، يمتلكون القوة والبطش. الناس تخافهم وتجنب شهرهم. مريدوهم يتفانون في الولاء لاعتبارات من الصعب جمعها في قائمة واحدة مصلحية أو نفسية أو عاطفية. ولكن ماذا عن الفنانين؟ هم شخصيات عامة ومن حق الناس أن تتناول تفاصيل حياتهم. السخرية ليست تجرحا بالضرورة، لا للفنان ولا للمتعلم به. المطرب يقدم به العمر. صوته يتغير وشكله. ممنوع أن تسخر من صوت حرقه التدخين والكحول والسهر. كيف تهاجم ممثلة لا شيء إلا لأنها شددت خدودها وصار وجهها وهي تمثل بلا تعابير. هذا مطرب الجماهير وهذه فنانة الأجيال وتلك السنديلا الجديدة. مراتب يخترعها خبراء العلاقات العامة وتصبح حقائق تحمي صاحبها من السخرية. أو هي يزعل أو تزعل، لكن الزعل الأكبر يأتي من المعجبين والمعجبات. السياسي يطاح به في انقلاب. كيف يمكن إعداد انقلاب على فنان؟ كنت من مشاهدي برنامج "سببتيغ إيميغ" البريطاني في نهاية الثمانينات وطلع التسعينات. دمي بوجوه مسيخة تعيد تصوير الأسبوع السياسي بكل سخرية. ما فعله البرنامج مباريت تانتشر لا يوصف. الطريقة التي كان يسخر بها من وريثها "الرمادي" جون ميكر ربما كانت أحد أسباب عقده النفسية. كمية اللعاب التي كانت تتطاير من فم دمية نائب رئيس حزب العمال المعارض روي هاترسلي استثنائية، حتى بمعابير هاترسلي نفسه الذي كان يرشق مايكروفونات الصحافيين برداذ من لعاب لا يتوقف. شاهدنا صورا مضحكة للخميني والقذافي. كان الأمر لافتا لقادم من "قدسيات" الشرق الأوسط. لكني اكتشفت أنه مفير ومهم حتى للبريطانيين ممن يعتبرونه متنفسا أسبوعيا وتصفية حساب مع سياسيينهم.

عاد البرنامج الآن فانية، ولكن في بيئة غير مريحة. أولا، السخرية منتشرة في كل مكان. الجميع يكتب ويصور ويعلق، والمنصات الرقمية بمختلف أنواعها تنتظر مهنيا يجب أن تقدم شيئا أفضل بكثير لكي تقول ها قد عدنا. لكن، ثانيا والأهم، الجو ملغم سياسيا واجتماعيا. ما هو المسموح وما هو المنعوق. يمكن أن تسخر من سياسي كما كان الأمر يحدث مع تانتشر. لكن هل مسموح لك السخرية من سياسي أسود مثلا؟ رذائل اللعاب كان جزءا من كوميديا العرض لسياسي. اليوم سيقولون لك هذا حالة إنسانية من المعيب تناولها. قائمة المحاذير تطول، لكن استعدادنا للضحك ما زال على حاله.

## نتفليكس تشد أنظار مشاهديها إلى فيلم رعب مصري



## المنصة العالمية تستفز فضول متابعيها بـ«ما وراء الطبيعة»

الأوسط بتنافس كبير مع شركة أمازون من أجل الحصول على عدد جمهور أكبر، بالإضافة إلى التنافس مع خدمات البث الإقليمية والمحلية الأخرى. وتهدف الشبكة الإلكترونية إلى تقديم موهب عربية لجمهورها حول العالم، ومنع صناعات الأفلام في الشرق الأوسط فرصة التواجد على منصة عالمية لتقديم قصص من ثقافة المنطقة خارج المحتوى والقوالب المعتادة.

أكثر من سلسلة قصصية اجتذبت فئة الشبان بالإضافة إلى «ما وراء الطبيعة» مثل «فانتازيا» و«سافاري». وحققت سلسلة الروايات الخيالية التي صدرت على مدى سنوات مبيعات كبيرة في مصر والدول العربية تجاوزت 15 مليون نسخة. وشكل المراهقون والأطفال معظم قراء هذه السلسلة. ويذكر أن نتفليكس تسعى في آخر سنتين إلى تعزيز نشاطها في الشرق

تغير كل قناعاته العلمية التي أمن بها طوال حياته وتقلب حياته ومعتقداته وتضعه في مواجهة خارقة مع آخرين تستدعيهم الظروف. ويذكر أن الكاتب المصري أحمد خالد توفيق توفي في أبريل 2018 عن عمر ناهز 55 عاما إثر أزمة صحية مفاجئة. وكان توفيق من الكتاب العرب القلائد الذين برعوا في كتابة روايات الخيال العلمي وقصص الرعب فاضد

انطلقت نتفليكس في الترويج لأول مسلسل رعب مصري من إنتاجها مقتبس عن رواية للكاتب الراحل أحمد خالد توفيق، كاشفة عن موعد بثه عبر منصتها العالمية.

كالفورنيا - كشفت شبكة «نتفليكس» الأميركية العملاقة للبث التدفقي عن قريب العرض المسلسل المصري «ما وراء الطبيعة» عالميا عبر منصتها. وقامت الشبكة العالمية عبر صفحاتها الرسمية على مواقع التواصل الاجتماعي بنشر أول مقطع فيديو تشويقي قدمت من خلاله مقتطفات من حلقات المسلسل لمتابعيها، وكتبت معلقة عليه «لو عقلت لابعك خذ على قد عقله إلى حد ما نشاهد ما حكايته.. في نوفمبر المقبل».

وسيعرض «ما وراء الطبيعة» المقتبس عن رواية للكاتب المصري الراحل أحمد خالد توفيق تحمل نفس الاسم، بدءا من 5 نوفمبر المقبل، وهو أول مسلسل درامي مصري تنتجه نتفليكس التي لم تكف بشراء الأفلام والأعمال الدرامية بغرض البث لمشتركها، بل قررت اقتحام مجال الإنتاج.

و«ما وراء الطبيعة» هو ثاني عمل عربي تنتجه نتفليكس بعد مسلسل «جن» الذي صور في الأردن، وهما عملا ينتميان إلى عالم الخيال الذي لا يمكن إنتاجه بسهولة في العالم العربي، نظرا إلى ما يقتضيه من إمكانيات كبيرة، إلى جانب محدودية سوق التوزيع.

واعتمد المسلسل على جهود محمد حفطلي كمنتج منفذ، وعمرو سلامة كمخرج، وهو يمثل نوعا من

نفت الممثلة المصرية منة شلبي الأخبار المنتشرة حول تجسيدها لشخصية هند رستم في مسلسل تلفزيوني مستوحى من فيلمها الشهير «بين السما والأرض» الذي تم إنتاجه قبل حوالي 61 عاما، قائلة «أتشرف بذلك كثيرا، لكن هذا خبر لا أساس له من الصحة»

وقال ديفيد هافيلاند، رئيس لجنة نوبل للفيزياء لدى إعلانه الجائزة التي تبلغ قيمتها عشرة ملايين كرونة سويدية (1.1 مليون دولار)، «اكتشافات الفائزين بالجائزة هذا العام مهدت الطريق لدراسة المواد المضغوطة وفائقة الكثافة».

وباتت غيز الأستاذة بجامعة كاليفورنيا رابع امرأة تفوز بجائزة نوبل للفيزياء، وهي الفئة التي شهدت من أقل عدد من النساء بين جوائز نوبل الست، حيث منحت لأول امرأة قبل 55 عاما وآخر مرة في عام 2018.

ووفقا لشبكة «سي إن إن» الأميركية، قالت غيز «أعتقد اليوم أنني أشعر بحماسة أكبر تجاه الجانب التعليمي من وظيفتي أكثر من أي وقت مضى.. من المهم للغاية إقناع الشباب بأن قدرتهم على التساؤل والتفكير هي فقط ضرورية لمستقبل العالم».

وأضافت في اتصال مع اللجنة بعد الفوز بالجائزة «يجب أن نثبت لنفسك

## الثقب الأسود يمنح ثلاثة علماء جائزة نوبل للفيزياء

جسما مدمجا فائق الضخامة في وسط مجرتنا». وقال غزيريل فور تلقيه نبأ مشاركته الجائزة وكان يحضر اجتماعا افتراضيا على تطبيق زوم مع بعض الزملاء عندما تلقى الاتصال «مثلما يحدث في الأفلام. سمعت صوتا يقول: هنا ستوكهولم... بكيت قليلا».

وتشكل الثقوب السوداء الفائقة الضخامة أحد الغاز الفيزياء الفلكية، ويكتشف الغموض خصوصا طريقة بلوغها هذا الحجم. ويتمحور الكثير من دراسات الفيزياء الفلكية المعاصرة حول تشكل هذه الثقوب. ويعتقد العلماء أنها تلتهم بسرعة فائقة كل الغازات المنبعثة من المجرات شديدة الكثافة التي تحيط بها. ويشعرون منذ القرن الثامن عشر عما إذا كانت هناك أي مادة في الكون تحدث تلك الجاذبية القوية التي لا يفلت منها حتى الضوء.

وتنبا أينشتاين في 1915 في نظريته العامة عن الجاذبية بأن المكان والزمان يمكن ضمهما معا بفعل الجاذبية لكنه لم يكن حقيقة يؤمن بالثقوب السوداء. واستمر ذلك حتى عام 1965 عندما قدم بنروز، ورقة بحثية أثبت فيها أن الثقوب السوداء يمكن فعلا أن تتشكل ووصفها بالتفصيل قائلا إن الزمن يتوقف عن الوجود في مركزها. وأكد راينهارد غزيريل «كانت نظرية... لم يكن هناك ما يجعل الثقوب السوداء مرئية».

أن ما تراه حقيقة هو ما تظن أنك تراه... إنه ذلك الشعور بأن تكون في مقدمة البحث عندما يكون عليك دائما التشكك في ما تراه، مؤكدة «أشعر بسعادة غامرة لاستلام الجائزة وأتعامل بجدية مع المسؤولية المرتبطة بكوني رابع امرأة تفوز بجائزة نوبل. أتمنى أن ألهم شباب أخريات في هذا المجال».

أندريا غيز باتت رابع امرأة تفوز بجائزة نوبل للفيزياء، وهي الفئة التي شهدت فوز أقل عدد من النساء بين جوائز نوبل الست

وحصل بنروز (89 عاما) الأستاذ بجامعة أوكسفورد على نصف الجائزة عن عمله باستخدام الرياضيات لإثبات أن الثقوب السوداء نتاج مباشر للنظرية العامة للنسبية لألبرت أينشتاين. واكتسب بنروز شهرة واسعة نتيجة أعماله في مجال النسبية العامة وعلم الكون، وهو أحد المساهمين مع العالم الفيزيائي الراحل ستيفن هوكينغ في صياغة نظرية الثقوب السوداء. وأفاد غوران ك. هانسون، الأمين العام للأكاديمية، أن غزيريل (68 عاما) وغيز (55 عاما) سيحصلان على النصف الثاني من الجائزة «لاكتشافهما



## فنانون يحولون غضب انفجار بيروت إلى أعمال فنية

بيروت - كان نبيل دبس مشغولا في اليوم الذي وقع فيه انفجار بيروت قبل شهرين بالتخطيط لافتتاح فنده الصغير «بوتيك أوتيل» الذي عمل على تجهيزه على امتداد عشر سنوات.

وبدل الافتتاح انشغل دبس (54 عاما) في اليوم التالي لنجاحته من الموت في الانفجار الهائل الذي أودى بحياة زهاء 200 شخص، بإزالة الركام من الواجهة والسطح والشرفات المنهارا للمبنى التراثي الذي كان منزلا لعائلته على مدى عقود قبل أن يحوله إلى فندق.

ومع رفع الإنقاذ أصبحت قاعات المبنى مفتوحة الآن للزوار كي يشاهدوا أكثر من 100 عمل فني، معظمها لفنانين لبنانيين وعرب، تصور الانفجار والاضطرابات والحروب التي شهدتها العقد الماضي.

وتبرز المبادرة المسماة «بيروت السنة الصفر» لوحات وتركيبات ومنحوتات أبدعها نحو 60 فنانا وتستهدف جمع أموال لدعمهم هم والصلب الأحمر اللبناني الذي كان في طليعة أعمال الإنقاذ عقب الانفجار.

وقال دبس إن الانفجار «كان اعتداء على حياتنا ومعتقداتنا، فالنظام السياسي والأزمة الاقتصادية وكل شيء أصبح ضدا، ولذلك حولنا ذلك الغضب إلى وجهة فنية».

وأشار الفنان البريطاني توم يونغ، أحد المشاركين في المعرض، إلى أن الفنانين كانوا في حاجة إلى «فعل شيء مع هذا الألم وذلك الغضب».

وسيستمر المعرض حتى الـ14 من أكتوبر الحالي، وبعد ذلك سيتم نقل نحو 30 عملا منه إلى لندن لتباع في مزاد.